الآنسة بُنْبون.

مرحبا يا أطفال! اليوم سأروي لكم قصة الآنسة بُنْبون.

ربما تتصورون الآنسة بُنبون شخصا كبيرا ، لكنكم أخطأتم.
الآنسة بُنْبون دمية من القماش تملكها فتاة تدعى روزماري و روزماري هي إبنة مبعوثيْ الرّب إلى الصين.

مبعوثيْ الرب هم ناس يخدمون الله و يطيعونه في أوامره، إذ يبشرون بالخبر المفرح و المتمثل فيما يلي:

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."يوحنا 16:3.

روزماري قبلت يسوع المسيح كمخلص لها و هي فتاة صغيرة، إنّها تحاول خدمة الرب كوالديها.

روزماري تحب كثيرا دميتها الآنسة بنبون إذ لا تفارقها أبدا، ترى أنّ دميتها جميلة جدا و أنّها تحب الله كثيرا إذ تشاركهم حتى في الخدمة.
في الليل تنام معها و في الصباح حين إستيقاضها، أول شيء تقوم به هو ضمها إلى صدرها بقوة.

الآنسة بنبون كبيرة الحجم، إذ أنّها ترتدي ثياب روزماري و هي فتاة صغيرة.
فهي ملساء جدا لأنّها مملوءة بالقطن في داخلها و جميلة جدا، شعرها أصفر، أعينها زرقاء و لها شفتين حمراوين.

الآنسة بنبون طافت العالم مع روزماري و والديها! لأن هذه العائلة قامت برحلات كثيرة عبر العالم.

لم يكن سوى أربعة سنروات لروزماري حين سافر والديها عبر سيبريا في القطار، فهم زاروا عدة بلدان رائعة الجمال: روسيا، فرنسا، ألمانيا و كندا أيضا.

و حين دخولهم إلى الصين فهم زاروا اليابان أيضا.

لو كانت الآنسة بنبون تستطيع الكلام، لعلمتكم الجغرافيا و روت لكم عدة أشياء جد مهمة.

الآنسة بنبون تستمتع كثيرا بالعيش في الصين، فروزماري تأخذها دائما معها حين قيامها بالجولات على متن العربة أو على متن وسائل نقل أخرى.

حقا، روزماري و الآنسة بنبون سعيدتان جدا معا، لكن ذات يوم، حياة روزماري تغيرت تماما.

فقرب منزل والديها يوجد ميتما للفتيات الصينيات المتشردات. فهذا الميتم يقوم بتسييره أناس ملأ يسوع المسيح قلبهم بالمحبة و الرحمة.

عان الكثير من هذه الفتيات من الجوع، فهناك من بينهن من بيعت من طرف والديها للغير طمعا أن تحصلن على حياة أفضل. لأنهم لا يستطيعون توفير المعيشة الملائمة لهذه الفتيات اللواتي يعانين كثيرا من الفقر.

لكن أحيانا يحدث العكس...إذ أنّ الذين يشترون هذه الفتيات هم أناس أشرار و عديمي الرحمة، في هذه الحالة الفتيات يعانين كثيرا و هذا ما يدفع بهنّ إلى الهروب و غالبا ما الشرطة هي التي تنقذهنّ من أيدي هؤلاء الناس و تقودهنّ إلى الميتم.

ها هو عيد ميلاد يسوع المسيح يقترب، فوالدي روزماري أخذا إبنتهما في صباح ذلك اليوم إلى الميتم، فوجدوا الجميع متحمسا لإسعاد الأطفال بحفل رائع.

روزماري طلبت من كل أصدقائها أن يقدموا نقودا و لعبا لوضعها أمام شجرة عيد الميلاد الموجودة في الميتم. فكل طفلة ستتحصل على بدلة جديدة و قطعة صابون ملونة جميلة و لعبة.

عملت روزماري و أمها بشقاء كي تتحصل كل طفلة على هدية. فخلال كل مساء حين مجيء وقت صلاتها، روزماري تدعو يسوع المسيح قائلة له:"من فضلك يا سيدي ساعدنا كي تتحصل كل طفلة في الميتم على هدية".

لا تنسوا يا أحبائي الأطفال أنتم أيضا أن تصلوا لملايين الأطفال في العالم الذين يعانون من الفقر الشديد، إذ ليس لهم لا مأوى،لا طعام و لا ملبس.

يجب عليهم التعرف على يسوع المسيح الذي سيخفف عليهم الشّقاء و خاصة أنّه يمحي ذنوبهم و يخلصهم من عذاب جهنم.

في مساء أحد الأيام، لما إنتهت روزماري من الصلاة، طلبت منها أمها:"روزماري، ماذا ستقدمين أنت كهدية لفتيات الميتم؟"

ردت روزماري قائلة:"ليس عندي سوى ستة قطع نقد و عليَّ أن أشتريَّ لكما أنت و أبي هدية بمناسبة عيد الميلاد."

لكن يا عزيزتي أنت تملكين عدة لعب، فتستطعين إعطاء واحدة منها، دمية، مثلا!

روزماري ليست بفتاة أنانية، لكن في مخيلها فإنّها قامت بواجبها بالصلوات التي قامت بها لمساعدة فتيات الميتم و بجمع الصدقات لهنّ.إنّها تراجعت لحضة ثم صرّحت و قالت:" نعم أضن أنّني أستطيع إعطاء دمية، هل تضنين يا أمي أنّني يجب أن أقدم الأجمل؟"

ردت الأم قائلة أنت وحدكي تقررين في الأمر، و لا تنسي أنّ سيدنا يسوع المسيح قال:

"فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُول لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ."متى 40:25نعم؛ أجابت الصبية.

صعب النوم على روزماري هذه الليلة، إذا دعت أمها بصوت منخفض:"أمي، أمي، إصعدي من فضلكي".

فدخلت الأم إلى غرفة روزماري؛ "إقتربي يا أمي، أريد أن أقول لك شيئا" ثم قالت لها روزماري بصوت منخفض: "لا أستطيع إعطاء الآنسة بنبون. تعلمين أعرف الآية التي تقول:" الله يحب من يعطي بكل سرور"

"حقا،حقا، لا أستطيع أن أعطيها؛ عندي ميرندا فهي جميلة جدا، هل تضنين أنها ملائمة؟"

قالت الأم:"لكن أنت التي ستعطين الهدية ياعزيزتي، إعطي ما تريدينه.

تذكري يوم عيد الميلاد، فالله قدم لنا فيه إبنه الوحيد يسوع المسيح العزيز كثيرا عليه."

واصلتا الحديث قليلا ثم قبّلت الأم إبنتها بعدها نزلت. إنّها تعلم جيدا أنّ روزماري لا تحب ميرندا. قضت روزماري ثلاثة أو أربعة أيام في التفكير في الأمر و الآية التالية تدور في ذهنها:"هكذا أحب الله العالم حتى فدى إبنه الوحيد."

روزماري و والدتها قامتا بالمستطاع كي يتوفر ما يكفي من الهدايا لفتيات الميتم ليوم عيد الميلاد.

في مساء أحد الأيام روزماري و هي في سريرها سمعتها أمها تردد:" يا سيدي يسوع أرجوك ساعدني كي أقدر على القيام به."

فلمّا حلّ الصباح، روزماري أخذت الآنسة بنبون فأعطتها لأمها قائلة لها:"خذيها، فأنا أقدمها ليسوع المسيح."

شفقت الأم على إبنتها قائلة:"روزماري، هل حقا تريدين تقديم الآنسة بنبون كهدية عوض دميتكي ميرندا؟

"لا، أجابت روزماري، تعلمين، فأنا لا أحب ميرندا و الله فدى الشيء الأعز لديه و هو يسوع المسيح.

إذا أنت ترين، أريد أن أقدم الآنسة بنبون لأنها عزيزة عليّ."

قالت الأم:"حسنا إذا، سننضف ثيابها و نغسلها جيدا." فأما والد روزماري فقد أخذ الطلاء كي يطليّ مجددا شعر، فم و عينا الآنسة بنبون؛ إنّها جميلة جدا.

في صباح يوم عيد الميلاد ذهبت روزماري مع والديها إلى الميتم. هناك في ساحة الميتم شجرة ضخمة جدا مملوءة بالهدايا، اللّعب، التفاح و البرتقال. و هناك على أحد الأغصان عُلقت الآنسة بنبون و هي تنظر الجميع من الأعلى.

بالنسبة لبعض فتيات الميتم فللمرة الأولى يحتفلنّ بعيد الميلاد. إذ أنهن لم يسمعن من قبل الحديث عن يسوع المسيح و لا عيد ميلاده.

و لا واحد قال لهنّ أبدا أنّ يسوع المسيح ترك ذات يوم السماء كي ينزل على سطح الأرض و يلد في إسطبل في بيت لحم.

و كيف أصبح رجلا، يبشر بحب الله للناس و ذلك في جميع أنحاء بلده. و حسب الوقت المحدد من طرف الله فقد مات مصلوبا. و ذلك كي تغفر الذنوب لكل من يؤمن به فيصبح بذلك من أولاد لله.

هناك فتاة في الميتم ترتعش من الخوف، إنّها أتت عشية عيد الميلاد. كل المربيات في الميتم حاولنّ طمئنتها لكن لم يستطعن ذلك، فحتى فتيات الميتم حاولنّ مساعدتها بالقول لها أنهنّ يحبهنّ لكنها لم ترد تصديق ذلك.

فحين وصول وقت توزيع الهدايا بدأت أحد مربيات الميتم في نداء كل طفلة بإسمها، فروزماري شاركت في تقديم الهدايا و اللّعب.

الآن أتى وقت نزع الآنسة بنبون من على الشجرة فوضعتها المربية في أحضان روزماري التي ضمتها بقوة، بعدها طلبت منها المربية أن تمنحها للفتاة الصينية التي كانت تبكي من شدة الخوف، فمسكت المربية روزماري من يدها فإتجهتا ناحية الزاوية التي جلست فيها الفتاة، فقدمتها روزماري لها، لم يسبق لها أن تحصلت على دمية من قبل.

فقالت المربية لها إنّ هذه الدمية لك دائما، فحتى الدمية كأنها إبتسمت لها.

فجأة فهمت الفتاة الصينية أنّها محبوبة من طرف الجميع و لا يجب أن تخاف، إذا ضمت الآنسة بنبون إلى صدرها فإبتسمت.

ففي المساء حين دخول روزماري إلى الفراش أخذت دميتها ميرندا فضمتها إلى صدرها ثم صلّت قائلة:"شكرا لك يا رب لقد ساعدتني عملت مثل ما عملته لي، فقد قدمت أعز شيء عندي."بعدها نامت. أنا متأكدة أنّ الملائكة نظرت بمحبة إلى روزماري التي أعطت شيء ا عزيز ا جدا عليها من أجل يسوع.

و أنت هل قبلت الهدية التي أعطاها لنا الله و المتمثلة في يسوع المسيح؟

هل قبلته كمخلص لك؟ هل تمّ محو أثر ذنوبك و كل الشر الموجود في قلبك بدمه الثمين؟

وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. يوحنا 1 : 12.

تعلم، لو رفضت اليتيمة الصينية دمية روزماري فإنّها لن تتحصل عليها أبدا.

و أنت إن لن تقبل يسوع المسيح في حياتك فإنّك لن تتحصل على غفران ذنوبك أبدا و لن تتحصل على إنقاذ روحك من العذاب الدائم؛ فيسوع المسيح هديـة من طرف الله لك.

ألا تستطيع أن تقبله الآن؟

إلى اللقاء، نلتقي في قصة أخرى!

الإيمان : 1-9, زي, عنوان كتاب, الصينية